الاستدلال بالأمثال العربية لتقعيد قواعد العربية

Inference with Arabic proverbs to make Arabic rules more difficult

مشعل بن مليح شيحان الشمري

كلية اللغة العربية الجامعة الاسلامية المدنية المنورة–السعودية

ملخص: مهما يكن من شيء فإن الأمثال نالت عناية فائقة من الباحثين القدماء والمحدثين، فقد تناولوا مصطلح المثل فأصلوه من الناحية اللغوية ، وتتبعوا تطور دلالته على المستوى الصوتي ، والصرفي والنحوي ، والأمثال في القرآن الكريم ، فهي تستحق العناية أكثر مما هي عليه الآن ، وأخص دراسة التراكيب اللغوية .

الاستدلال داعٍ لحفظ الأمثال ويقودنا إلى سرد القصص لهذا النثر الأدبي المتجدد، ولهذا الإرث الثقافي الموغل في الفصاحة وربما حكى لغة من لغات العرب كما قلت آنفاً.

Abstract :Whatever it is, the proverbs received the utmost attention from the ancient researchers and the modernists, they took the term proverb and they followed it linguistically, and they followed the development of its significance at the phonetic, morphological, and grammatical level, and the proverbs in the Holy Qur'an, they deserve more attention than they are now, especially Study of language structures.

Inference calls for the preservation of proverbs and leads us to tell stories of this renewed literary prose, and this cultural heritage, which is deeply rooted in eloquence, and perhaps narrated one of the Arab languages as I said above.

مجلة طبنة - المركز الجامعي بريكة الجزائر

مقـدمـة:

أحمدك حمداً فاتَ إحصاؤه ، وبعُدَ استقصاؤه ، والصلاة والسلام على النبي المصطفى خير من نطق باللسان العربي وعلى آله ومن اجتبى ، أما بعد

فَعُرف المثل بأنه القول الوجيز المرسل ، لذا فقد وجدت الأمثال عناية كافية ، لأنها تشذُّ كثيراً ، وتشوه ، لتسير ، وأنه لا يقال على المثل غيره ، وتعد الأمثال مما تُرِكَ فيه القياس ، ولذا يسلم فيها لفظها من غير تصرفٍ ، ولذلك قيل للرجل : "الصيفُ ضيعت اللبن"

وقد أصبح المثل كالعلامة التي تُعرف بها قرائن السياق اللغوي والواقع المصاحب للمثل كقولهم : " إن يبغِ عليك قومك لا يبغي عليك القمر" [1] قيل هذا في سياق الظلم ، ولنا أن نستدل على قاعدة نحوية وهي التركيب الشرطي ، وفي المقابل علينا أن ندع المثال المصنوع وما قد يحمله من رداءة ، ولا طائل من ورائه إلا للاهتداء إلى أمهات المسائل ، كما ذكر الدكتور عبد اللطيف الخطيب [2] .

كقولهم :

1- خرَجَ زيْدٌ بثِيابِه [3]

2- وما قام أحد غير حمار [4]

3- مررت برجل يصلي ولا يلتفت [5]

4- أَزف شخوصُ فلانٍ [6]

وربما كان الداعي من وراء هذا الاستدلال للقاعدة ضيق المقال ، فجاء سردُ المثال المصنوع ، ومعلوم أن الخواطر تتفاوت في الجودة من عدمها لتقعيد القاعدة والاستدلال لها .

إن المطلع على أمثال العرب وأيامهم يجد إرثاً فخماً وجزالة لا تنتهي ، فكان ينبغي أن لا تغيب عن منطقه الاستدلال للقواعد العربية .

1-قال تعالى: "أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ" [1] وقرئ الصُبُح بضمتين،واختلاف القراءتين لاختلاف الروايتين [2]

ويضرب لمن استبطأَ الشيء وطَال الانتظار، (بِقَرِيبٍ) جار ومجرور يتعلق بخبر ليس ، والتقدير: كائناً

ومجيء الهمزة للإنكار فيها معنى النفي ، أي: الصبح قريب ، لأن نفي النفي إثبات [3] ،وبما أن الآية كما ذكر منفية بهمزة الاستفهام المبنية على الفتح ، فستكون الإجابة بـ "بلى" لَيسَ إلا . والله أعلى وأعلم.

والحق لا يستفهم عن شيء ، بل فيه معنى الإفادة ، فيه إبعاد للمثال المصنوع بالشاهد القرآني للفعل الناسخ (لَيْسَ) ما لم يُقرب التركيب.

2- مَثلٌ من الحديث النبوي : " سَيِّدُ الْقَوْمِ خَادِمُهُمْ" [4]

لم يَخلُ كلام سيدنا رسول الله –صلى الله عليه وسلم– من الأمثال ، كيف لا ، وهو أفصح العرب لساناً ، وأكملهم بياناً، فكم في إيراده وإصداره من مثل يعجز عن مباراته في البلاغة كُل بطلٍ .

" سَيِّدُ " معتل أجوف بحرف الياء وهو عبارة عن حرفين الأول متحرك والثاني ساكن والإدغام هنا يقوي المعتل ، ويُضرب به التعاون وعدم التقاعس في خدمة الأصحاب ففيه تحفيز إلى السيادة بمشاركة الآخرين وخدمتهم.

وسيد مبتدأ مرفوع وهو مضاف و"القوم" مضاف إليه ، و "خادمهم" خبر المبتدأ مرفوع وهو مضاف والضمير المتصل مضاف إليه وربما حُرف المثل من بعض العامة إلى "صغير القوم خادمهم" ولعل المراد ما قاله الشافعي يذهب لهذا المعنى

وإن صغير القوم إن كان عالما ❖ كبير إذا رُدت إليه المحافل

واصل سيّد(سَوِيد)[5] على وزن (فَعِيل) ثم قلب فأدغم، وفيه دليل على التضايف(سيدٌ القومِ) والجملة الاسمية آكد من الجملة الفعلية .

3- " مكرهٌ أخاك لا بَطَلُ"[6]

الشاهد أخاك فإنه خبر رفع بالألف نيابة عن الواو ، وجاء على لغة من يستعمل الأخ بالألف على كل حال ، وتسمّى لغة القصر، وقد حكى ذلك الخُضريّ في حاشيته [7] وأستدل بقول الشاعر :

أَخَاكَ أَخَاكَ إنَّ مَنْ لاَ أَخاً لَه ❖ كَسَاعٍ إلَى الهَيجَاءِ بغَيرِ سِلاَحِ

"بَطَل" ثلاثي مجرور على وزن (فَعَل) [8] ، كساع : منصوص مجرور بحذف الياء، ومثلها : قاضٍ ، وداعٍ ، في حالتي الرفع والخفض تحذف ياؤه ، ففي المثل مهارة للاسم المنقوص ،والحرف الناسخ(لا)

واستدل به السيوطي نقلاً عن ابن مالك في قوله " استدلاله" أي: ابن مالك على قصر الأخ [1] والميداني يقول : نُصبَ قوله "أخاك" بإضمار فعل، أي: الزم أخاك أو أكرم أَخاكَ .

4- ما وراءك يا عصامُ؟

عصام امرأة من كندة ذات عقل ولسان وأدب وبيان [2] ، ويقول الميداني معناه أي "وراءك" من أمر العليل ، أو ما أمامك من حاله ، ووراءك : من الأضداد. [3]

قُلتُ : يجوز أن يكون أصل المثل ما ذَكَرتُ ، ثم اتفق الاسمان ، فخُطب كُل بما استحق من التذكير والتأنيث .

وقد يضرب في الاستفهام عن الأمر العظيم ، كما أن ثمة من يستخدمها في وقتنا الحاضر في الجزيرة العربية وبالتحديد بلاد نجد "القصيم" فإذا قال لك : وراءك؟ يقصد ما الذي دهاك أو ما بالكَ ؟

يا : حرف نداء للبعيد ، وعصام : منادى مبني على الفتح في محل رفع بالضم ، و(وراء) بمعنى افطن لمن خلفك تقول لمن يأتيه خطر من خلفه ومن قد لا يراه فتقول وراءك؟ وهو اسم فعل أمر بمعنى افطن ، وفاعله ضمير مستتر وجوباً .

5- قال كعب بن زهير :

كَانَت مَواعيدُ عُرقوبٍ لَها مَثَلاً ❖ وَما مَواعيدُها إلّا الأَباطيلُ [4]

"مواعيدها" الضمير يعود للمرأة ، ويروى مواعيده ، أي مواعيد عرقوب [5]

وربط ابن هاشم التحويل في الضمائر بـ "الالتفات" وهو انصراف المتكلم من المخاطبة إلى الإخبار ، وعن الإخبار إلى المخاطبة ، وما يشبه ذلك ، ومن الالتفاف الانصراف عن معنى يكون فيه إلى معنى آخر . أو العدل من أسلوب في الكلام إلى آخر مخالف للأول.

والجار والمجرور "لها" يتعلق بعرقوب وعرقوب نكره جر بالإضافة المحضة [6] مقدرة اللام مَوَاعيدُ لعرقوب.

وأُجتزئي منه قولهم : "مواعيد عرقوب" يضرب في خلف الوعد. وفيه دلالة على الاستثناء المفرغ ، وتركيب الفعل الناسخ (كان).

6- ما أشبه الليلةَ بالبارحةِ!

يُضربُ في تساوي الناس في الشر والخديعة . وتمثل به الحسن – رضي الله عنه– في بعض كلامه للناس وهو بيت أوّله : **كلُّهُمُ أروَغُ من ثعلبٍ ∴ ما أشبهَ اللّيْلَةَ بالبارحَهْ** [1]

وخص الليلة بالبارحة ، يعني أنهم في اللؤم من نصاب واحد ، كما البارحة لقربها منها ، والباء في (بالبارحة) من صلة المعنى ، كأنه في التقدير يشبه الليلة بالبارحة ، ويقال شبهته كذا ، وبكذا. ويضرب عند تشابه الشيئين [2] في الناس وغيرهم بعبارة تصويرية وتشبيه بليغ .

اللغة : يُصاغ ما أشبه ، ويُنصبُ مصدر التعجب من بعده ، مفعولاً في ما أفعل ، وتمييزاً في "أفعل من" أو جر بالباء في "أفعل" نحو : ما أشدّ دحرجته [3]

7- "تجُوعُ الحُرَّةُ ولا تَأْكلُ بثديِيها" [4]

يُضرب في صيانة الإنسان نفسه عن خسيس مكاسب الأموال ، وأمّا العرب فكانوا يعدّون أخذ الأجر من الرضاع سُبّة ، ولذا قيل المثل.

الواو في "ولا تأكلُ" ليست مخلصة للعطف ، ولكنها للتعليل ، والجوع ليس مقصوداً لعينه ، ولكن لكونه مانعاً عن الرضاع بأُجرة إذا كانوا يكرهون ذلك آنفاً . يحمل المثال شاهداً على :

1- الجملة الفعلية (تجوعُ). 2- الفاعل (الحُرّة) . 3- لا النافية (لا تأكلُ) .

التعدية بحرف الجر الباء في (بثدييها) ، وعدم التعدية (ولا تأكلُ ثدييها)؛ لأنّها إذا أكلت ثمن لبنها فكأنها قد أكلت ثدييها ، والقولان صحيحان [5]

8- قال الشاعر : **إذا لم تستطِعْ أمراً فَدَعْهُ ..... وجاوزه إلى ما تستطيعُ** [6]

يُضرب به عدم إقحام النفس بما لا جدوى ولا طائل من الأمور إلى مجاوزة ذلك إلى ما يحسنهُ المرءُ ويتقنه في قابل الأيام .

وثَمَّةَ جازم وهي الأداة (لم) ، حيث جزمت الفعل "تستطيع" ، "فدعه" عطف على مجزوم "تستطع"

و "ما" ليست نافية بل "ما" الموصولة بمعنى الذي ، والواو في "وجاوزهُ" معطوفة على الفعل "فدعه"، و "تستطيعُ "الثانية مرفوع بالضمة.

الفعل المضارع الأول "تستطعْ" جُزم ، وتعرض لحذف الياء ؛ لالتقاء الساكنين .

"فدعه" : قال اللُّغويون أُمِيتَ ماضيه ، لا يقال : وَدَعَهُ وإنما يقال تركه ولا وادع ولكن تارك ، وقالوا : وربما جاء في ضرورة الشعر " وَدَعَهُ" على أصله [7]

9- إنَّ البُغاثَ بأرضنا يَسْتَنْسِرُ [1]

يُضرب للضعيف يصيرُ قوياً ، وللذليل يعز بعد الذل، والبغاث ضرب من الطير ، وفيه ثلاث لُغات الفتحُ والضم والكسر ، والجمع بُغَثان ،واحدته بُغَاثه "فُعَالة" [2] ، قالوا : هو طير دون الرخمة ، واستنسر : صارَ كالنّسر في القوة . "نَسْر" على وزن "فَعْل" وهو اسم غير معتل وليس له فعل معتل فلا نقول "ناسر" نظير "ناق" واستنوقَ الجَملُ ووزنُ "اسْتَنْسَرَ" هو "اسْتَفْعَلَ" والجار والمجرُورُ "بأرضنا" جملة اعتراضية وسع الجملة بها للتأكيد، والجملة برأسها تفيد التوكيد؛ لأنّها اسمية ، وخبر "إنَّ" الناصبة التي تفيد التوكيد هي الجملة الفعلية "يَسْتَنْسِرُ"

10- عِنْدَ النَّازِلَةِ تَعْرِفُ أَخَاكَ [3]

يُضرب به عندما تضيق بالإنسان المسالك وتوصد الأبواب أمامه ،يعرف عندئذ ويظهر الصدق من الزيف. "عند" من ظُروف المكان التي لا تتصرف كقوله تعالى " عِنْدَ سِدْرَةِ

الْمُنْتَهَى " [4] "و"النازلة مضاف إليه ، تعرف : فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر تقديره "أنت" ، وأخاك : مفعول به منصوب بالألف ؛ لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف، والكاف مضاف إليه .

11- قال الشاعر: **عَسى الكَربُ الَّذي أَمسَيتَ فيهِ ❖ يَكونُ وَراءَهُ فَرَجٌ قَريبُ** [5]

يُضرب به الترجي عمّن حلت به ظروف سيئة ستنقشع ويتراءى له الفَرَجُ ، ففيه معنى التحلي بالصبر في أحلك الظروف .

استدلَّ فيه السيرافي[6] بـ "يكون" ولم يُدخلْ عليها "أنْ" . والبصريون لا يتجرد إلا من الشِّعر ، ولم يرد في القرآن إلا مُقترناً بـ "أنْ" ، قال تعالى : " فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ " [7] ، وقوله تعالى : " عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ " [8] بخلاف الأندلسيين [9] يقترن خبرها بـ "أنْ" مخصوص بالشعر . وتعليق الظرف "وراءه" بخبر يكون ، والتقدير مستقراً ، وفيه استدلال على الصفة "قريبُ" ، و"الذي". و"وراءَه": من الأضداد مر في المثل الرابع .

12- "لَيْسَ الْخَبَرُ كالْمُعَايَنَةِ" [10]

قال المفضّل : يروى أنّ رسول الله – صلّى الله عليه وسلم- أول من قاله ، وكذلك قوله "ماتَ حَتْفَ أنْفِه " و " يَا خَيْلَ اللَّهِ ارْكَبِي " ويضرب به التحقيق والاستيثاق والتثبيت بالوقوف على مصدر الخبر ، وهذا المثل فيه تجسيد وإبراز المعقول في صورة المحسوس بأن جعل الخبر يرى عياناً ، وفيه من جماليات المعنى ما لا يخفى، والجملة الاسمية أكبر من الفعلية، ونفيه بـ (ليس) الفعل الناسخ .

"ليس" فعل جامد لا يتصرف من أخوات "كان" مبني على الفتح وهي تعمل بلا شرط بعكس "مازال" و "الخبر" ، اسم "ليس" مرفوع بالضم ، والجار والمجرور "كالمعاينة" يتعلق بخبر كان محذوف تقديره : واضحاً.

اختلف النحاة [1] في توسيط خبر "ليس" إلى ما يلي : يرى الجمهور جواز توسط خبر "ليس" بينها وبين اسمها بدليل وروده عن العرب في قوله : سَلِي إنْ جَهِلْتِ النَّاسَ عَنَّا وَعَنهُم ❖ فَلَيْسَ سَواءً عَالِمٌ وَجَهُولُ [2]

فيه استدلال على تقديم الخبر "سواءً"

ثانياً : منع ابن درستويه توسط خبر "ليس" قياساً على "ما" النافية [3]

13- لِلبِاطلِ جَوْلَةٌ ثُمَّ يَضْمَحِلُّ [4]

أي لا بقاء للباطل وإن جال جولة ، ويضمحل : يذهب ويبطل .

ومن ناحية قواعد اللغة فإن "ثم" حرف عطف نحو " فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ " [5]

أ- التشريك في الحكم ب-الترتيب جـ- التراخي : أي أن الإمتاع أعقبه الاضطرار إلى عذاب النار ، بمده قد تطول أو تقصر كذا جولة الباطن يعقبه الاضمحلال بوقت قد يطول وقد يقصر

وتحتمل "ثم"[6] في المثل الثالثة أي "التراخي" فإن الاضمحلال والتلاشي جاء بعد الجولة بمهلة قد تطول أو تقصر . جَوْلة (صفة لثلاثي على وزن "فَعْله") [7]

فيه شاهد على الخبر المقدم "للباطل" ، والمبتدأ المؤخر جَوْلة ، وفيه التأكيد بالجملة الاسمية

14- لَقِيَ فُلاَنٌ وَيْساً [8]

أي لقى ما يريده ، قال : ولقيت من النكاح ويساً ،أي: ما أردت ، قال الخليل [9]: لم يسمع على هذا البناء إلا وَيْح ووَيْس ووَيْه ووَيْل ووَيْب ووَيْك متقارب في المعنى ، إلا وَيْح ووَيْس فإنهما كلمتا رأفة وتعجّب.

"ووَيْس" كلمة معربة مستعملة في لغتنا اليومية "طيئ" وكما أشار الخليل فإنها يراد بها العطف والرأفة فنقول : "ويس للطفل" أو يا ويسي ، نظير قولنا يا ويلي ، ويا ويحي ، ويقال ويساً له ويجوز نصبه[10]

"لَقِيَ" فعل ماضي مبني على الفتح ، وفلان : فاعل مرفوع بالضم ، وَيْساً : مصدر منصوب بالفتح .

فيه استشهاد على الجملة الفعلية ، والفاعل والمفعول به ، كما مر في الإعراب

لَقِيَ : فعل ماضي غير مزيد على وزن (فَعِل كـ "عَلِم" [11] ، يَعْلم "يَفْعل" ، نحو وَجِل يَوْجَل

15- قال تعالى : " قُضِيَ الأمرُ الذي فيه تَسْتَفْتِيانِ "[1]

أي قطع وتمَّ ما [2] تستفتيان فيه امركما وشأنكما ، والاستفتاء لم يكُنْ من أمر واحد بل من أمرين مختلفين وهما الاتهام بسم الملك وما سجنا من أجله .....فكأنّهما كان يستفتيان في أمر نزل بهما : أعاقبته نجاة أم هلاك ؟

فقال لهما : قُضِيَ الأمرُ الذي فيه تستفتيانِ . وقضى فعل ماضي مبني للمجهول " المفعول " والأمر : نائب فاعل مرفوع ، وفي العربية لا يحذف الفاعل إلا لأسباب وأغراض ، الغرض الأول لفظي ، وهو أنواع كالمحافظة على السجعة والإيجاز ... والغرض الثاني معنوي [3] كالجهل به أو العلم به ، أو أن ينوب عن المفعول به كما في

المثل القرآني " قُضِيَ الأمر " و " تستفتيان " رفع بالألف ، فعل مضارع من الأفعال الخمسة ، والألف فاعل .

الاسم الموصول (الذي) جاء نعتاً للأمر .

16- قال تعالى : ((سُقِطَ في أَيْديهم)) [4] يُظهر لنا فصاحة القرآن الكريم.

هو كالمثل السابق من ناحية التركيب النحوي مبنيّ للمفعول ، ويقال فيه لكلّ من ندم وعجز [5] عن شيء ونحو ذلك : قد سُقِطَ في يده ، وأُسقط في يده ، لُغتان [6] فهذا أولى من المِثَال المصنوع : هذا المثل فيه شاهد على عودة لام الاسم (يَدْيٌ) (فَعْل) التي قد تحذف ، في قولهم يَدَيْتُ إليه يداً[7]، أي : أهْدَيْتُ إليه معروفاً .

17. أكل الدهر عليه وشرب: يُضرب هذا المثل لمن امتد به الزمان فطال عمره، لذلك أكل وشرب كثيراً، والشاهد هنا إثبات الفاعل مرّة وإظهاره، وإخفاؤه أخرى عندما يعطف فعل على فعل أو فعله على جملة فعلية للفاعل نفسه.

أكل : فعل ماض مبني على الفتح الظاهره على آخره.

الدهر: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره

عليه: جار ومجرور

شرب: فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة على آخره

الفاعل: ضمير مستتر تقديره هو ، يعود على الدهر

18. إنه ليعلم من أين تؤكل الكتف

يُضرب للرجل ذو المعرفة والخبرة والدهاء، فلا تمر عليه الأقاويل والألاعيب، فهو ذكي حصيف ولأنه كذلك، جاء التوكيد مرتين في الجملة للدلالة على عمق المعرفة لديه، فقولنا: إنه، تعرب كالآتي:

إنّ: هو حرف توكيد ونصب، والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب إسم إن.

ليعلمُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعة الضمة الظاهرة على آخره

والشاهد هنا هو ورود التوكيد مرتين في الجملة الواحدة؛ مرة باستخدام (إنّ)، ومرّة باستخدام اللام مع الفعل (ليعلمُ).

19. رمتني بدائها وانسلت: يستخدم لمثل عندما يعير أحدهما الآخر بعيب هو نفسه يعاني منه، وأصل المثل أن امرأة عربية كانت مصابة بعيب ما، وكانت لها ضرّة فعايرتها بعيب، فقالت الضرّة: رمتني بدائها وانسلت.

والشاهد النحوي فيها غياب الفاعل الظاهر في الجملة التي تحتاج إلى فاعلين اثنين، وفي موقعين مختلفين، إذ جاء الفاعل في هذه الجملة ضميراً مستتراً: فإعراب المثل:

رمتني: رمى: فعل ماض

النون: للوقاية

الياء: ضمير متصل مبني مبني في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي.

بدائها: الباء: حرف حر

داء: إسم مجرور وهو مضاف

الهاء: ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه

و: حرف عطف

انسلت: انسلَ: فعل ماضٍ مبني على الفتحة الظاهره على آخره

التاء: للتأنيث

والفاعل: ضمير مستتر تقديره هي.

مجلة علمية - المركز الجامعي بريكة - الجزائر

20. ليس على الأعمى حرج: تتحدث الآية الكريمة عن فئة من أهل الأعذار الذين لا يستطيعون الخروج للجهاد، ونقرأ الآية من باب التذكير بالفئات التي تجوز لها الرخص الشرعية كالعميان، وذوي العرج والمرض، ولا إثم في ترك الأمور الواجبة التي لا يقدرون القيام بها كالجهاد ونحوه، قال تعالى: **لَّيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ**

والشاهد في هذه الآية الكريمة، هو تقديم خبر ليس على اسمها إذا كان شبه جملة، وإعرابها كالآتي:

ليس: من أخوات كان، تفيد النفي

على: حرف جر

الأعمى: إسم مجرور بحرف الجر (على) وعلامة جرّه الكسرة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر، وشبه الجملة من الجار والمجرور في محل نصب خبر ليس مقدم

حرجٌ: إسم ليس مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضم الظاهر على آخره.

21. إني وجدت امرأة تملكهم: تتحدث الآية حول حوار دار بين نبي الله سليمان والهدهد الذي أخبره أنه وجد قوماً تحكمهم امرأة، فكلما تكرر المشهد إياه حديثا مع أي قوم تحكمهم إمرأة، جئنا بهذه الآية استشهاداً لهذا الواقع أو ذاك.

والشاهد الذي نستدل به هو إعراب الجمل بعد النكرة صفة، وإعراب الآية هو كالآتي:

إني: إن: حرف توكيد ونصب

الياء: ضمير متصل مبني في محل نصب إسم إن

وجدْتُ: وجد: فعل ماض والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل

إمرأة: مفعول به منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح الظاهرة على آخره

تملكهم: تملك: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره

هم: مضير متصل مبني في محل نصب مفعول به

وجملة تملكهم في محل نصب، صفة لإمرأة، وجملة (وجدت إمرأة تملكهم) في محل رفع خبر إن.

22. إنما الحياة الدنيا لعب ولهو: تأتي هذه الآية الكريمة مذكرة للإنسان المسلم وغيره، وأن الحياة مهما طالت أو قصُرت إنما هي لعب ولهو، ومعنى أنها لعب ولهو، فهذا دليل على عدم فائدتها للإنسان إذا أعطاها كل اهتمامه وجهده ووقته، وجعل عمره رهناً لها، مثلما تأتي الآية تذكيراً مستمراً بضرورة الإلتفات إلى الصالح من الأعمال والأقوال ذات الفائدة في الآخرة.

والشاهد في هذه الآية: بُطلان عمل إن إذا اتصلت ب (ما)، وإعرابها كالآتي:

إنما: إن: حرف توكيد ونصب

ما: كافة، تكف إن عن عملها

الحياة: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره

الدنيا: صفة مرفوعة

لعبٌ: خبر للمبتدأ مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضم

و: حرف عطف

لهو: إسم معطوف

23. وحمله وفصاله ثلاثون شهراً: تتحدث الآية عن حمل الطفل وفطامه بأنه ثلاثون شهراً، ويستشهد بالقول إذا أردنا أن نبين مدة عمل ما تقترب من هذا الزمن، بحيث لا نقاش بعد ذلك، فالأمر محسوم بمدته، ولا يستطيع أحدٌ تجاوز المدة زيادةً أو نقصاً، وإعرابها:

مجلة علمية - المركز الجامعي بريكة - الجزائر

وحمله: الواو: حسب ما قبلها

حملُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف

الهاء: مضاف إليه

الواو: حرف عطف

فصاله: إسم معطوف مرفوع وهو مضاف

والهاء: مضاف إليه

ثلاثون: خبر مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم

شهراً: تمييز منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح الظاهر على آخره

24. إني نذرت للرحمن صوماً: المقصود بهذه الآية الكريمة هي مريم بنت عمران عليها السلام ونستطيع استحضار الآية عند إخبار أحدهم بصيامنا لهذا اليوم أو ذاك، نافلة وتقرّباً لله سبحانه وتعالى.

والشاهد هنا، هو تأخير المفعول به عن الفاعل بفاصل ما، وهذا بتبين بالإعراب كالآتي:

إني: إن: حرف توكيد ونصب

الياء: إسم إن في محل نصب

نذرت: نذر: فعل ماضٍ مبني على السكون لإتصاله بالتاء المتحركه (ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل)

للرحمن: جار ومجرور

صوماً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح الظاهر على آخره

مجلة علمية دولية المركز الجامعي بريكة- الجزائر

25. فتقعد ملوماً محسوراً: تقرأ الآية نصحاً محبب فإن فعله هذا سيجلب له الملامة والحسرة

والشاهد في الإستدلال بهذا المثل هو تعدد الحال وتكرارها في حين أن صاحب الحال واحد وهو غير ظاهر فهو ضمير مستتر تقديره (أنت)، وإعرابها كالآتي:

فتقعُد: ف: حرف عطف، تقعد فعل مضارع

الفاعل: ضمير مستتر تقديره أنت

ملوماً: حال منصوب

محسوراً: حال منصوب

الخاتمة والنتائج:

الأمثال تحمل بين طياتها الألفاظ الموجزة والمعاني المطولة تجعل من يسمع المثل يحلق في فضاءاتٍ أوسع .

المتأمل للأمثال يجد بعض اللهجات والتي نسمعها كثيراً ونظن ظناً أنها لا تمت إلى اللغة العربية بصلة وقد تمهل . وقد عرجت على شيء من هذا فيما سلف .

والقرآن الكريم زاخر بالأمثال الموجزة ، وتتميز أمثال القرآن عن الأمثال الأدبية العادية بأنها مرسلة من الله على غير مورد ، أو حدث ترتبط به . والتعابير القرآنية تعابير بليغة لا ريب ففيها من الجمال والفصاحة والوضوح مالا يخفى ، وتبعث في النفس الإنسانية البهجة ورهبة العظمة وترشدنا إلى الخير وأسرار الخلق وعظمة الخالق عز وجل .

أما أمثال الأحاديث الشريفة ممكن أن نصنفها وندرجها في جوامع الكلم ذات الألفاظ الموجزة ، والمعاني الغزيرة .

وأما الأمثال في الشعر فكانوا غالباً ما يجتزئون الشطر المثلي من البيت وإهمال القائل في بعض الأحيان ، وربما جاءت بعض الأمثال النثرية موزونة .

ومهما يكن من شيء فإن الأمثال نالت عناية فائقة من الباحثين القدماء والمحدثين، فقد تناولوا مصطلح المثل فأصلوه من الناحية اللغوية، وتتبعوا تطور دلالته على المستوى الصوتي، والصرفي والنحوي، والأمثال في القرآن الكريم، فهي تستحق العناية أكثر مما هي عليه الآن، وأخص دراسة التراكيب اللغوية .

الاستدلال داعٍ لحفظ الأمثال ويقودنا إلى سرد القصص لهذا النثر الأدبي المتجدد، ولهذا الإرث الثقافي الموغل في الفصاحة وربما حكى لغة من لغات العرب كما قلت آنفاً.

((الشرف بالهمم العالية ، بالرمم البالية))

نفس عصام سودت عصاما .... وعلمته الكر والإقدام وجعلته ملكاً هماماً

اللهم اجعلنا ممن شرُفُوا بالهمم العالية ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

ثبت المراجع والمصادر

1- الإصباح في شرح الاقتراح – تأليف محمود فجال ، دار القلم دمشق ، ط ، 1 ، 1989 .

2- الإنصاف في مسائل الخلاف ، للشيخ كمال الدين الإنباري النحوي ، تأليف محمد محيي الدين ، المكتبة العصرية بيروت ، 1998 .

3- بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح – تأليف عبد المتعال الصعيدي – مكتبة الآداب ، 1991

مجلة علمية المركز الجامعي بريكة الجزائر

4- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل لألفية بن مالك وبالهامش شرح ابن عقيل ، مكتبة البابي ، 1940 ، الطبعة الأخيرة .

5- فوح الشذا بتيسير شرح قطر الندى ، لأبي محمد عبدالله بن هشام ، تأليف الدكتور أبي محمد عبدالرحمن ، مكتبة إحياء التراث الإسلامي بمكة المكرمة ، ط ، 1 ، 2002 .

6- الكشاف لأبي القاسم جار الله الزمخشري ، شرح يوسف الحمادي ، مكتبة مصر دون تاريخ

7- مجمع الأمثال لأبي الفضل أحمد الميداني – علق عليه نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية بيروت . دون تاريخ

8- المستظرف في كل من مستظرف – تأليف شهاب الدين الإبشيهي ، شرحه إبراهيم أمين ، المكتبة التوفيقية

9- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – تأليف الإمام ابن هشام ، تحقيق محيي الدين عبدالحميد ، طبعة صبيح ، دون تاريخ .

10- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع – جلال الدين السيوطي ، تحقيق الدكتور عبدالعال سالم مكرم ، عالم الكتب ط ، 2001 .

11- الممتع الكبير في التصريف لابن عصفور الإشبيلي ، تحقيق فخر الدين قباوة ، مكتبة لبنان ناشرون طبعة اولى 1996م

12- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني ، دار إحياء الكتب العربية فيصل عيسى البابي الحلبي القاهرة

مجلة المركز الجامعي بريكة الجزائر

13- القرآن الكريم بهامشه كتاب نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن للإمام أبي بكر السجستاني المتوفي سنة 330هـ راجعه عبد الحليم بسيوني دار الكتب العلمية بيروت .

14- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري تحقيق د. عبداللطيف الخطيب ، ط 1 ، 2002م المجلس الوطني للثقافة والفنون – الكويت

15- التوطئة ، لأبي علي الشلو بيني ، تحقيق الدكتور يوسف أحمد المطوع ، دار الكتب مصر 1981م

16- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ، لأبي عبيد البكري حققه دار إحسان عباس وعبدالمجيد عابدين دار الأمانة لبنان ، 1981م

17- ديوان كعب بن زهير ، شرح السكري دار الكتب 1950م

18- ديوان طرفة بن العبد شرح الأعلم باريس 1900م

19- أعلام النساء ، عمر رضا كحالة ، مؤسسة الرسالة بيروت

20- الكامل في التاريخ لأبي الحسن علي بن أبي الكرم بن الأثير تحقيق عمر عبدالسلام تدمري... دار الكتاب العربي بيروت ط 1 ، 1997م

21- الشافعي ص 3

22- الاشتقاق لابن دريد ، تحقيق عبدالسلام هارون ، مكتبة الخانجي بمصر 1981م

23- المزهر في علوم اللغة للسيوطي ، تحقيق فؤاد علي ط 1 ، 1998م

24- الأمثال القرآنية القياسية المضروبة للإيمان بالله ، عبدالله بن عبدالرحمن الجربوع عمادة البحث العلمي الجامعة الإسلامية المدينة المنورة 2002 .

مجلة طبنة للدراسات العلمية - المركز الجامعي بريكة - الجزائر

25- درة الغواص في أوهام الخواص للقاسم بن علي الحريري البصري ، تحقيق عرفات مطرجي مؤسسة الكتب الثقافية بيروت 1998م

26- بصائر ذوي التمييز في الطائف الكتاب العزيز، لمجد الدين ابو الطاهر الفروزآبادي تحقيق محمد علي النجار ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية القاهرة ج 5 ، 1992م

27- شرح أبيات سيبويه ، اليوسف بن أبي سعيد الحسن السيرافي ، تحقيق محمد علي الريح مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة مصر 1974 .

28- تفسير القران العظيم ،لأبي الفداء إسماعيل بن كثير ، تحقيق محمد حسين ، دار الكتب العلمية بيروت ط 1 ، 1419هـ

29- ديوان السمؤال ، باعتناء لويس شيخو بيروت 1910م

30- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون لأبي العباس شهاب الدين السمين الحلبي تحقيق أحمد بيروت ط1 ، 1993محمد الخراط ، دار القلم دمشق

31- شرح المفصل للزمخشري ، يعيش بن علي بن يعيش ، قدم له إميل يعقوب ، دار الكتب العلمية بيروت 2001م

32- كتاب سيبوية تحقيق عبد السلام هارون ، الهيئة المصرية للكتاب ، 1975

33- متن قطر الندى وبل الصدى ، عبدالله يوسف ، ابن هشام ، دار العصيمي، ط 1

34- تهذيب اللغة ، لمحمد الأزهري الهروي ، تحقيق محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث بيروت ط1 ، 2001

مجلة طيبة المركز الجامعي بريكة-الجزائر

35- البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق عادل أحمد وعلى محمد ، دار الكتب العلمية

مجلة طبنة - المركز الجامعي بريكة- الجزائر